

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

واجل ثناؤك رب ما أحسن بلاءك وأسبغ نعماءك رب ما أعلى مكانك وأعظم سلطتك رب ما
أمتن كيدك وأغلب مكرك رب ما أعز ملكك وأتم أمرك رب ما أعظم عرشك وأشد بطشك رب ما أوسع
كرسيك وأهدى مهديك رب ما أوسع رحمتك وأعرض جنتك رب ما أعز نصرك وأقرب فتحك رب ما أعمر
بلادك وأكثر عبادك رب ما أوسع رزقك وأزيد شكرك رب ما أسرع فرجك وأحكم صنعك رب ما ألطف
خيرك وأقوى أمرك رب ما أنور عفوك وأجل ذكرك رب ما أعدل حكمك وأصدق قولك رب ما أوفى
عهديك وأنجز وعدك رب ما أحضر نفعك وأتقن صنعك ويحي كيف أغفل ولا يغفل عني أم كيف تهنئني
معيشتي واليوم الثقيل ورآئي أم كيف لا يطول حزني ولا أدري ما يفعل بي أم كيف تهنئني
الحياة ولا أدري ما أجلي أم كيف تعظم فيها رغبتي والقليل فيها يكفيني أم كيف آمن ولا
يدوم فيها حالي أم كيف يشدد حبي لدار ليست بداري أم كيف أجمع لها وفي غيرها قراري أم
كيف يشدد عليها حرصي ولا ينفعني ما تركت فيها بعدي أم كيف أوترها وقد أضرت بمن آثرها
قبلي أم كيف لا أبادر بعلمي قبل أن يغلق باب توبتي أم كيف يشدد إعجابي بما يزايلني
وينقطع عني أم كيف أغفل عن أمر حسابي وقد أظلني واقترب مني أم كيف أجعل شغلي فيما قد
تكفل به لي أم كيف أعاود ذنوبي وأنا معروض على عملي أم كيف لا أعمل بطاعة ربي وفيها
النجاة مما أحذر على نفسي أم كيف لا يكثر بكائي ولا أدري ما يراد بي أم كيف تقرر عيني مع
ذكر ما سلف مني أم كيف أعرض نفسي لما لا يقوى له هوائي أم كيف لا يشتد هولي مما يشتد منه
جزعي أم كيف تطيب نفسي مع ذكر ما هو أمامي أم كيف يطول أملتي والموت في أثري أم كيف لا
أراقب ربي وقد أحسن طلبي ويحي فهل ضرت غفلتي أحدا سوائي أم هل يعمل لي غيري إن ضيقت
حظي أم هل يكون عملي إلا لنفسي فلم أدخر عن نفسي ما يكون نفعه لي